المدارس في النجف

— ٧ —

بقلم الاستاذ احمد مجيد عيسى

٤ — مدرسة السليمية : مدرسة صغيرة واقعة في سوق محلة المشراق تقابل مسجد الصاعة المار الذكر — وعند حدوث السوق اقتطع منها بعض غرفها وجعلت دكاكين غير انه قد اغتصبها اولياء الوقف . اختطت هذه المدرسة في حدود سنة ١٢٥٠ هجـ وتنسب الى اسم بانيها سليم خان من اهالي شيراز . وكانت اول امرها ذاراً يسكنها اهل العلم تحت تصرف المتولي عليها الشيخ الانصاري ثم تولاها بعده ابنه الشيخ محمد طاهر ثم جعلت بيد ابي القاسم احد حاشية الخراساني ويتولاها حتى الآن بعض من ينتمي اليه بالقرابة .

٥ — مدرسة الايرواني : هي احدى مدارس النجف الشهيرة كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٠٥ هجـ ويسكنها الآن طلاب العلم من الترك خاصة وهي تقع في محلة العمارة .

وسبب بنائها ان بعض طلاب الترك كان نازلا في مدرسة اكثر طلابها من اهالي رشت فتنازعوا بينهم يوما حتى آل امرهم الى الضرب والشتم وطرد الطالب التركي من المدرسة ورميت امتعته خارجها فجاء الطالب يشكو حاله الى الايرواني فامر هذا الرجل ببناء هذه المدرسة وهي تحتوي على تسع عشرة غرفة آهلة بطلاب العلم .

٦ — مدرسة القزويني : وهي من المدارس العامرة الآهلة باهل العلم تشتمل على طبقتين تحتوي على ثلاث وثلاثين غرفة عمرها الحاج اغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤ هجـ كانت اول الامر خاناً معداً لنزلاء الزائرين فابتاعه الرجل المذكور وعمره كمدرسة واوقف عليها (المدرسة) اراضي زراعية تصرف على طلابها. موقعها في محلة العمارة .

٧ — مدرسة البادكوبي : مدرسة عامرة غاصة باهل العلم موقعها في محلة المشراق اختطها وعمرها الحاج علي نقي البادكوبي في حدود سنة ١٣٢٥ هجـ

٨ — مدرسة الحاج مرزا حسين الخليلي الصغيرة : مدرسة صغيرة مشتملة على طبقتين فيها ثماني عشر غرفة . موقعها في محلة العمارة . كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٢٢ هجـ .

٩ — مدرسة الحاج مرزا حسين الخليلي الكبيرة : مدرسة واسعة كبيرة الساحة محكمة البناء فيها خمسون غرفة آهلة بطلاب العلم واهل الفضل . موقعها في محلة العمارة عقدت فيها محافل الايرانيين واحتفل بها العلماء سنة ١٣٢٧ عند خلع محمد علي شاه القاجاري وتعرف ايضاً بمدرسة القطب لانها كانت قبلاً خاناً لبعض الاشراف وهو السيد علي القطب. فاشتراه هذا الشيخ واوقفه وعمره كمدرسة فبقيت على ذلك الاسم ، وقام بعمارتها رجال آخرون .

١٠ — مدرسة الآخوند الكبرى هي من المباني الكبيرة فسيحة الساحة تحتوي على طابقين متلئة باهل العلم وكان الفراغ من بنائها سنة ١٣٢١ هجـ . موقعها في محلة الحويش.

١١ — مدرسة الآخوند الوسطى : من المدارس العامرة المكتظة بطلاب العلم مشيدة البناء وتعرف بالوسطى نسبة الى الكبيرة والصغيرة « التي سيأتي ذكرها » . موقعها في محلة البراق .

وهي مثل اختها الكبيرة شكلا وتحتوي على طابقين ايضا ولكنها اصغر منها (الكبيرة) مساحة وكان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ هجـ

١٢ — مدرسة الآخوند الصغيرة : مدرسة عامرة اكثر طلابها من الافغانيين . موقعها في محلة البراق وهي مشتملة على طابق واحد عمرها الحاج فيض الله البخاري وقد فرغ من بنائها عام ١٣٢٨ هجـ

١٣ — مدرسة البخاري : مدرسة مشرقة بانوار اهل العلم ورجال الدين فيها بعض الكتب الموقوفة على ساكنيها . موقعها في محلة الحويش ملاصقة لمدرسة الآخوند الكبرى عمرها

(١) الآخوند هو العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني الشهير

محمد يوسف البخاري وقد فرغ من بنائها سنة ١٣٢٩هـ .

١٤ـ مدرسة السيد كاظم اليزدي: وهي من المدارس الوحيده في النجف التي لانظير لها في البناء وكثرة الغرف والسعة فيها ٨٠ غرفة موزعة في طابقين وهي بديعة الشكل كان ابتداء تأسيسها في شهر صفر سنة ١٣٢٥هـ وتم بناؤها سنة ١٣٢٧هـ عمرها الوزير البخاري (استان قلي) الذي كان طلاب العلم في ايامه في اهنأ عيش وارغده . موقعها في محلة الحويش.

١٥ـ وهنالك مدرستان صغيرتان :

أ ـ مدرسة العلامة الشيرازي : موقعها قرب الصحن من جهة الغرب يسكنها طلبة العلم في الطابق العلوي ومرقد صاحبها في الطابق السفلي .

ب ـ مدرسة صغيرة في محلة العمارة ، وهي كبعض الدور يسكنها بعض الطلاب مع عائلاتهم .

هذه هي المدارس التي لاتزال موجودة حتى الآن وهنالك مدارس اخرى آذنت بالخراب وضاع بعضها فاصبحت من المدارس البائدة ، كانت زاخرة بمجالس اهل العلم تقوم فيها الدراسة على قدم وساق ولا بأس من ذكرها لنبين ماضي هذه الدراسة وشأنها في غابر الزمان وهي :

١ـ مدرسة المقداد السيوري : وهي احدى مدارس النجف الضائعة .

٢ـ مدرسة الشيخ ملاعبدالله : وقد اخذت هذه المدرسة نصيباً وافراً من الدرس والتدريس وكانت زاهرة باهل العلم موقعها في محلة المشراق .

٣ـ المدرسة الغروية : اسست في اوائل القرن الحادي عشر وتخرج منها كثير من الافاضل ولعلها هي مدرسة الصحن الشريف التي موقعها في الجهة الشمالية منه . وكان لهذه المدرسة ايام الحكومة التركية بعد اعلان التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦ شأن عظيم اذ ان الحكومة سنت قانوناً خاصاً يسمح للطلبة الذين يؤدون الامتحان ان لاينخرطوا في سلك الجندية فكثر فيها الطلاب ولم تقتصر على النجف فقط بل فتحت مدارس اخرى في بعض الالويه والاقضية تابعة لها وكانت هي احدى المدارس الرسمية في النجف ، ولم تزل كذلك حتى اوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت حجراتها وسد بابها حتى عمرها احد النجفيين الاانها لم ترجع مدرسة وانما جعلت محلا للزائرين

٤ـ مدرسة الهندي : من المدارس المعلومة في النجف وهي واسعة كبيرة الساحة آهلة بالطلاب مشتملة على طبقة واحدة وقد اذنت اليوم بالخراب كان تخطيطها سنة ١٣٢٨هـ موقعها في محلة المشراق وكان محلها قديماً داراً لبعض احفاد السيد مهدي بحر العلوم ثم اشتراها رجل من اهل لاهور اسمه ناصر علي خان فبناها مدرسة .

٥ ـ مدرسة الشربياني : من المدارس المشهورة في النجف كان يسكنها الطلاب اختطها الشيخ الشربياني في ايام زعامته سنة ١٣٢٠هـ موقعها في محلة الحويش وهي مشتملة كسابقتها على طبقة واحدة ولكنها عطلت عدة اعوام بعد وفاة صاحبها حتى اعدت للايجار كسائر البيوت .

٦ـ وهناك مدرستان بائدتان وهما :

أ مدرسة ضياء السلطنة : اقام بها الطلبة مدة ثم تركت وجعلت قيسارية يسكنها التاجر ويقام بها المزاد العلني موقعها قرب الصحن من جهة الجنوب .

ب ـ المدرسة التي عمرها ناصر الدين القاجاري على يد الشيخ عبد الحسين الطهراني ولم يوقف على موقع لها .

وليس في هذه المدارس جميعها (البائدة والموجودة) صفوف منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اساتذة معينون لها بل للطالب ان يقرأ اي كتاب شاء وعند اي استاذ يختاره وفي اي مكان يريده (١) وبعبارة اخرى ان هذه المدارس ماهي الا مساكن للطلبة . وقد تخرج من هذه المدارس جمع غفير من العلماء الاعلام الذين كانوا ولايزالون غرة في جبين الدهر ومفخرة للنجف

«يتبع» احمد مجيد عيسى

التبكد

سر النكد انه يتاح لك فراغ من الوقت لتفكر أأنت شهير ام لا....

برنارد شو

« » سواء كان في صحن المدرسة او في الغرف بحيث يكون المحل مريحا للطلاب والاستاذ .